. @ 422 @

(^ على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا ا من فضله إن ا كان بكل شئ عليما (32) ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون والذين) * * * * .

(^ واسألوا ا من فضله) وفي هذا دليل على أن الحسد حرام ؛ والحسد : هو أن يتمنى زوال النعمة عن صاحبه ، ويتمناها لنفسه ، والغبطة : هو أن يتمنى لنفسه مثل ما لصاحبه ، فالحسد حرام ، والغبطة لا بأس بها ، ثم اختلفوا في معنى الفضل هاهنا ، قال ابن عباس : واسألوا ا من فضله ، أي : من رزقه . .

وقال سعيد بن جبير : معناه : (^ واسألوا ا من فضله) أي : من عبادته ، وقيل : هو سؤال التوفيق على الطاعة (^ إن ا كان بكل شئ عليما) . .

قوله تعالى : (^ ولكل جعلنا موالى) ولكل من الرجال والنساء جعلنا ورثة ، قال مجاهد : الموالى هاهنا : بنو الأعمام ، وقال الشاعر : .

(مهلا بني عمنا مهلا موالينا % لا تنشبوا بيننا ما كان مدفونا) .

وقيل : هم جميع الأقارب ، ومعنى الآية : ولكل جعلنا موالي يعطون (^ مما ترك الوالدان والأقربون) (^ والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم) عاقدت ، وعقدت ، وحالفت بمعنى واحد ، وهو من الحلف والعهد : وهو أن يقول الرجل لصاحبه : دمي دمك ، ومالي مالك ، وترثني وأرثك ، وكان في الجاهلية يورث بالحلف ، وأقر عليه في الإسلام ، وكان للحليف السدس ، ثم نسخ ذلك بقوله تعالي : (^ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) وقيل : هذا في التوريث بالتبني ، وكان ثابتا ، ثم نسخ (^ إن ا كان على كل شئ شهيدا) . .

قوله تعالى : (^ الرجال قوامون على النساء بما فضل ا بعضهم على بعض) سبب نزول الآية : أن امرأة سعد بن الربيع جاءت إلى النبي وقالت : ' إن زوجي